Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
Tokat Gaziosmanpasa University Journal of Faculty of Theology
Yıl/Year: 2018, Cilt/Volume: VI, Sayı/Issue: 1, Sayfa/Page: 197-210

تبرئة العجلي من وصف المحدثين المعاصرين له بالتساهل*

Anas ALJAAD**

الملخص: المحدثون الذين عنوا بالجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف على ثلاثة أقسام: متشدد ومتساهل ومعتدل، ولا شك أن أضعف الأقوال هي أقوال المتساهلين فلا يعتد بتوثيقهم إذا انفردوا ولا يؤخذهم بكلامهم عند مخالفتهم العلماء الذين وصفوا بالاعتدال أو التشدد، والإمام أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي (182-261هـ) الذي ينسب إليه كتاب الثقات وثقه العلماء وأثنوا على كتابه، واعتمدوا على أقواله وتوثيقه، ولم يصفه أحد بالتساهل لا من المتقدمين ولا من المتأخرين بالرغم من كثرة أخذهم عنه في توثيق الرواة، لكن المعاصرين من المحققين في كتب الحديث والمشتغلين في علم الحديث وصفه بعضهم بالتساهل معتمدين على أدلة لا تقوم بها حجة ولا تثبت بها دعوى، وفي هذا البحث ذكرت الذين وصفوه بالتساهل وحججهم في ذلك، وأجبت عنها بالأدلة.

الكلمات المفتاحية: العجلي، متساهل، وثقه العجلي، الثقات.

MUASIR HADİSÇİLERİN EL-ACLÎ'Yİ MÜTESAHİL OLARAK NİTELENDİRMELERİNİN GEÇERSİZLİĞİNİN İNCELENMESİ

Öz

Hadis alanında cerh-ta'dil, sahih ve zayıf konularında uğraşan hadisçiler üç kısma ayrılır: müteşeddid (katı) olanlar, mütesahil (hoşgörülü) olanlar ve mütedil olanlar. Şüphesiz en zayıf ifadeler mütesahilin ifadeleridir. Tek kaldıklarında güvenirliliklerine ve Müteşeddid ve mutedil alimlerin ifadelerine muhalefet ettiklerinde (mütesahillerin) ifadelerine itibar edilmez. Ulema, Kitab'us -Sıkat sahibi imam Ebul-Hasan Ahmed b. Abdullah b. Salih el-Aclî(h. 182-261)nin sözlerine ve güvenirlik kayıtlarına itibar ettiler ve kitabını övdüler. Ondan bir çok ifadeler almalarına rağmen ne mütekaddiminden ve ne de müteahhirinden kimse

Kabul Tarihi /Accepted Date : 26.06.2018 Geliş Tarihi / Received Date : 02.04.2018 *
Dr. Öğr. Üyesi, Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, anas.aljaad@gop.edu.tr. **
ORCID ID: orcid.org/0000-0003-0810-7550

onun mütesahilden olduğunu belirtmedi. Lakin hadis ilmiyle uğraşan ve hadis kitaplarını tahkik eden günümüz alimlerinden bazıları onu, güçlü delillere dayanmaksızın mütesahilden olduğunu belirttiler. Bu çalışmada onu mütesahilden sayanları ve delillerini ele aldım ve ayrıca onlara delillerle cevap verdim.

Anahtar Kelimeler: el-Aclî, mütesahil, aclinin güvenliği, sikat.

EXAMINATION OF THE INVALIDITY OF THE PROSECUTION OF THE PROSECUTOR'S QUALIFICATIONS AS AL QAEDA

Abstract

Hadith scholars in the field of Hadith are divided into three parts: the weaker ones: the strict ones, tolerant ones, and moderate ones. Undoubtedly, the weakest expressions are contradictory expressions.. Imam Ahmed ibn abdullah ibn saleh Abu alhasan Al-Ijli (182-261) is praised and trusted by modern Hadith scholars. None of his associates nor the modern scholars mentioned that he was weaker. Some of today's scholars, who are dealing with hadith, indicate that he is leniency, depending on false evidence. In this study, I mentioned these scholars who described him as weaker, and their arguments.

Keywords: hand acliy, mutiny, security of aclin, sikat.

مدخل

ذكر الذهبي أن المحدثين على ثلاثة أقسام متشدد ومتساهل ومعتدل فقال: "قسم منهم في الجرح متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه، وقسم في مقابلة هؤلاء كأبي عيسى الترمذي وأبي عبد الله الحاكم وأبي بكر البيهقي متساهلون، وقسم كالبخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي معتدلون ومنصفون"[1]، ولا شك أن أضعف الأقوال هي أقوال المتساهلين فلا يعتد بتوثيقهم إذا انفردوا ولا يؤخذهم بكلامهم عند مخالفتهم من وصف بالاعتدال أو التشدد، ومجال ذلك كله فيمن تكلم في الجرح والتعديل أو تصحيح الأحاديث أو تضعيفها، فالمعنيون بذلك ليس رواة الحديث إنما أئمة الجرح والتعديل، ومن هؤلاء الأئمة الإمام أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي (182-261هـ) الذي ينسب إليه كتاب الثقات، وهو إمام كبير وثقه العلماء وأثنوا على كتابه، واعتمد على أقواله وتوثيقه كثير من المحدثين المحققين كالذهبي والخطيب وابن

1 *ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل* ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، محمد بن أحمد الذهبي، دار البشائر – بيروت، ط1410/4هـ، 1990م: 171.

حجر والسيوطي وغيرهم، ولم يصفه أحد بالتساهل لا من المتقدمين ولا من المتأخرين بالرغم من كثرة أخذهم عنه في توثيق الرواة، لكن بعض المعاصرين من المحققين في كتب الحديث والمشتغلين في علم الحديث وصفوه بالتساهل وتناقلوا بينهم تساهله حتى سلك سبيل ذلك كثير منهم، معتمدين على أدلة لا تقوم بها حجة ولا تثبت بها صفة التساهل التي وصفوا بها الإمام العجلي.

وفي هذا البحث ذكرت بعض أقوال العلماء في الثناء على الإمام العجلي والثناء على كتابه، وذكرت من وصفه بالتساهل وحججهم في ذلك، وأجبت عن حججهم واحدة واحدة وبرأته بالأدلة من التساهل الذي وصفوه به، وفي ختام البحث ذكرت النتائج التي توصلت إليها بعد دارسة هذه القضية.

ثناء العلماء عليه:

أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم، أبو الحسن العجلي (182-261هـ)

قال عنه عباس الدوري تلميذ يحيى بن معين: "إنا كنا نعده مثل أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين"[2].

وقال علي بن أحمد: "إن بن حنبل وابن معين قد كانا يأخذان عنه"[3].

وقال: زياد بن عبد الرحمن أبو الحسن اللؤلؤي بالقيروان: "سمعت مشايخنا بهذا المغرب يقولون: لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي ببلادنا شبيه، ولا نظير له في زمانه في معرفته بالحديث، وإتقانه وزهده"[4].

وقال الصفدي: "الحافظ الزاهد"[5].

وقال يحيى بن معين: "هو ثقة ابن ثقة ابن ثقة"، قال الوليد: "وإنما قال فيه يحيى بن معين بهذه التزكية لأنه عرفه بالعراق قبل خروج أحمد بن عبد الله إلى المغرب، وكان نظيره في الحفظ إلا أنه دونه في السن، وكان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الله هذا أقدم في طلب الحديث، وأعلى إسنادا، وأجل عند أهل المغرب في القديم والحديث ورعا وزهدا من محمد بن إسماعيل البخاري"[6].

---

2 *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الغرب الإسلامي، ط1/ 2003 م: 6، 269 رقم 39، *تاريخ بغداد*، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/ 1422هـ - 2002 م: 4، 436 رقم 2222.

3 *تاريخ بغداد*: 4، 436 رقم 2222.

4 المصدر السابق.

5 *الوافي بالوفيات*، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ- 2000م: 7، 51 رقم 3.

6 *تاريخ بغداد*: 4، 436 رقم 2222.

قال الذهبي: "الإمام الحافظ القدوة"، وقال: "الإمام الحافظ الأوحد الزاهد"[7].

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 744هـ): "الإمام الحافظ القدوة"[8].

ثناء العلماء على كتابه:

قال الذهبي: "وهو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه"[9]، وقال: "وله مصنف مفيد في الجرح والتعديل طالعته وعلقت منه فوائد تدل على تبحره بالصنعة وسعة حفظه"[10]، وقال: "روى عنه ابنه صالح بن أحمد كتابه المصنف في الجرح والتعديل، وهو كتاب مفيد يدل على إمامة الرجل وسعة حفظه"[11].

وقال الصفدي: "روى عنه ابنه صالح بن أحمد كتابه في الجرح والتعديل وهو كتاب مفيد يدل على إمامته وسعة حفظه"[12]،

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي: "حدث عنه ولده صالح بمصنفه في الجرح والتعديل وهو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه"[13].

مؤلفاته: لم أقف على كتاب له إلا هذا الذي ذكره الذهبي والصفدي ونقل منه كثير من العلماء كالمزي وابن حجر والذهبي والخطيب وغيرهم، وهو الذي رواه عنه ابنه صالح، وقد اختلف العلماء في اسم كتابه، وأيا يكن فهو كتاب في الجرح والتعديل، أغلب ما فيه من الرواة ممن وثقهم وقد ذكر غيرهم من الضعفاء وبين ذلك.

تحقيق تساهل العجلي في التوثيق:

تحقيق التساهل المنسوب للعجلي من العلماء، مبينا من وصفه بالتساهل من العلماء، ومبينا الشبه التي أوردوها في ذلك، والجواب عنها جميعها بالأدلة المناسبة.

---

7 *تذكرة الحفاظ*، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1/ 1419هـ- 1998م: 2، 107 رقم 34، *سير أعلام النبلاء*، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م: 10، 141 رقم 2148.

8 *طبقات علماء الحديث*، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1417/2 هـ - 1996م: 2، 251 رقم 551.

9 *تذكرة الحفاظ*: 2، 108 رقم 34.

10 سير أعلام النبلاء: 10، 141.

11 *تاريخ الإسلام*: 6، 269 رقم 39.

12 *الوافي بالوفيات*: 7، 51 رقم 3.

13 *طبقات علماء الحديث*: 2، 251 رقم 551.

فيما بحثت في تراجم الراوي لم أقف على أحد من العلماء المحدثين السابقين المتقدمين والمتأخرين من تكلم بهذا الموضوع، فلم يصفه أحد ولم يلمزه بتجريح أبدا، ولم يصفه أحد بالتساهل، ولم يرد قوله أو يقلل منه أو يقلل من كتابه أو رأيه أحد فيما وقفت عليه، وقد نقل توثيق العجلي واعتمد على ذلك كثير من المحدثين فكتب ابن حجر كالتقريب وتهذيب التهذيب ولسان الميزان مليئة بنقله توثيق العجلي وكذلك الذهبي في كتبه كالميزان والكاشف وتاريخ الإسلام وتاريخ أعلام النبلاء وغير ذلك، وكذلك الخطيب والمزي والسيوطي وكثير من المحدثين والمحققين ممن اعتمد على كتابه وأقواله وتوثيقه، ولم يصفه بتساهل ولم يعقب على توثيقه بما يخرجه عن المرتبة العليا من التوثيق والتعديل.

حتى جاء العصر الحديث فوجدت أن بعض المحققين لكتب الحديث والمشتغلين بعلم الحديث من المعاصرين قد ظهرت عند بعضهم هذه الفكرة يتناقلونها بينهم وكأنها أصبحت من قواعد المصطلح المسلم بها، حتى أنهم جعلوه كابن حبان أو أشد وأوسع عند بعضهم، ولعمري كيف غاب عن المحققين كالذهبي وابن حجر والخطيب والنووي والسيوطي وغيرهم ممن كتب في علوم الحديث أن يبينوا تساهله كما بينوا تساهل ابن حبان والترمذي وغيرهم، أفلم ينتبه له أحد منهم رغم تدقيقهم للأمر ورغم كثرة ما نقلوه عنه من الأقوال حتى يأتي المعاصرون في زماننا فينتبهون لهذا الأمر ويستدركونه على من سبقهم من المتقدمين والمتأخرين من المحدثين؟ .

والذين وجدتهم من المعاصرين المشتغلين بعلم الحديث ممن وصفه بالتساهل هم:

عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: 1386هـ) قال: "وأبو سنان ضعفه الإمام أحمد نفسه وابن معين وغيرهما، وقال أبو زرعة: مخلط ضعيف الحديث، ولا ينفعه ذكر ابن حبان في الثقات لما عرف من تساهل ابن حبان، ولا قول العجلي: لا بأس به، فإن العجلي قريب من ابن حبان أو أشد، عرفت ذلك بالاستقراء"[14]، وقال مرة: "وتوثيق العجلي وجدته بالاستقراء، كتوثيق ابن حبان أو أوسع"[15].

الألباني قال: "وكان ذلك قبل أن يتبين لي أن العجلي متساهل في التوثيق مثل تساهل ابن حبان أو نحوه"[16].

عبد العزيز أبو رحلة صالح اللحام في تحقيق كتاب النفح الشذي قال: "العجلي وابن حبان من المتساهلين في التوثيق"[17].

---

14 *الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة*، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني، عالم الكتب، بيروت، 1406 هـ 1986م: 108.

15 المصدر السابق: 68.

16 *صحيح أبي داود صحيح أبي داود*، من محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، 2002: 7، 361 رقم 2345.

أكرم بن ضياء العمري قال: "والعجلي متساهل في توثيق المجهولين"[18].

مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي (المتوفى: 1422هـ) قال: "كذا من الموثقين من هو متساهل كابن حبان، وشيخه بن خزيمة في توثيق المجاهيل، والعجلي كذلك في توثيق المجاهيل"، وقال: "قد عرف بالاستقراء، من تفرده –مع ابن حبان– بتوثيق بعض الرواة الذين لم يوثقهم غيرهما، فهذا عرف بالاستقراء، وإلا فلا أعلم أحدا من الحفاظ نص على هذا، والذى لا يوثقه إلا العجلي، والذي يوثقه أحدهما أو كلاهما فقد لا يكون بمنزلة صدوق، ويصلح في الشواهد والمتابعات، وإن كان العجلي يعتبر أرفع في هذا الشأن فهما متقاربان و"التقريب" محتاج إلى إعادة نظر، فربما يقول فيه: مقبول، وتجد ابن معين قد وثقه أو على العكس يقول: ثقة، ولا تجد إلا العجلي أو ابن حبان"[19].

الشيخ أبو إسحاق الحويني قال: "العجلي متساهل في التوثيق" وقال: "والعجلي متساهل"، وقال: "وقد وثقه العجلي، وابن حبان، وفي توثيقهما لين"، وقال: "أما الحافظ في التقريب، فقال: وثقه العجلي، وهذا يدلك على أنه لم يبلغ مرتبة الثقة عند الحافظ، وإلا لجزم به كعادته بأنه ثقة، دون أن ينسب التوثيق لأحد والله أعلم"[20].

شعيب الأرنؤوط في تحقيقه مسند الإمام أحمد قال: "أو يكون ممن قد انفرد بذكره ابن حبان في كتابه الثقات أو وثقه العجلي، اللذان عرفا عند أهل العلم بالتساهل في التوثيق"، وقال: "ولم يذكره العجلي في ثقاته مع أنه متساهل"[21].

الشيخ مصطفى العدوي في تحقيقه لكتاب المنتخب من مسند عبد بن حميد قال: "العجلي وابن حبان من المتساهلين"[22].

من خلال كلامهم يتبين اتفاقهم على أصل تساهله واختلافهم في درجة ذلك فبعضهم وصفه بالتساهل مطلقا، والبعض اعتبره متساهلا في التوثيق، والبعض اعتبره متساهلا في توثيق المجاهيل، وبعضهم قارنه بابن حبان، والبعض اعتبره أشد منه تساهلا وأوسع، والبعض فضله في التوثيق على ابن حبان.

أما الشبهات التي أوردوها وأشاروا إليها في ذلك فهي خمس شبه:

---

17 *الفتح الشذي شرح جامع الترمذي*، محمد بن سيد الناس، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/ 1428 هـ – 2007: 3، 9.

18 *بحوث في تاريخ السنة المشرفة*، أكرم بن ضياء العمري، بساط – بيروت، ط4: 101.

19 *المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح*، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن، ط3/ 1425 هـ – 2004م: 187.

20 المصدر السابق.

21 *مسند أحمد*، أحمد بن محمد بن حنبل ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1/1421 هـ – 2001م: 1، 148، 6، 248.

22 *المنتخب من مسند عبد بن حميد*، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسي ت: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط2/ 1423هـ 2002م: 1، 52.

الأولى: توثيقه لرجال لم يتكلم فيهم غيره.

الثانية: توثيقه لرجال ضعفهم الأئمة أو ردوهم.

الثالثة: عدم اعتماد الحافظ ابن حجر على توثيق العجلي إذا انفرد ويفهم من ذلك صنيعه في كتابه التقريب كما ذكر الحويني.

الرابعة: توثيقه لرجال مجهولين عند غيره.

الخامسة: الاستقراء.

أما الشبهة الأولى والثانية: فلا تستحق إطالة البحث فيها، فمن من الأئمة من خلا من تلك الشبهة، ولو اعتمدناها لأسقطنا كثيرا من أقوال أحمد بن حنبل أو يحيى بن معين أو علي بن المديني أو النسائي أو أبي حاتم أو أبي زرعة أو غيرهم، فكل هؤلاء تفرد بمعرفة راو جهله غيره، وكل هؤلاء جرح راويا وثقه غيره، وأقوال الحفاظ الذين مر ذكرهم وغيرهم من المحققين في الجرح والتعديل لا تخلو من أربع حالات:

الحالة الأولى: أن تتفق أقوالهم في الراوي جرحا أو توثيقا.

الحالة الثانية: أن يتفرد أحدهم بتضعيف راو أو تعديله ولا يشاركه غيره في الرأي، بل يخالفونه.

الحالة الثالثة: أن يعرف راويا يجهله غيره من المحدثين.

الحالة الرابعة: أن يتكلم المحدث في راو لم يتكلم فيه سواه.

أما الحالة الأولى فلا خلاف في ذلك، وأما الحالة الثانية: فمن أعمدة علم الجرح والتعديل وأبحاثه الترجيح بين أقوال المحدثين، هل يقدم التجريح أم التعديل، ولولا الاختلاف فيما بينهم لما احتاجوا أن يضعوا قواعد للترجيح بين أقوال العلماء حين الاختلاف في الجرح والتعديل، وأما الحالة الثالثة والرابعة فهذا يعتمد على سعة علم المحدث وسعة خطوه في هذا الشأن، وليس ذلك مما يعد عليه ولا فيما ينقد به، وقد ظهر لك من أقوال العلماء في العجلي وفي كتابه مكانته وتقدمه في الفن و أنه معدود من كبار أئمة النقد كأحمد وابن معين كما تقدم، فمثله لا يضره تفرده بتوثيق راو؛ إذ ما الفرق بينه وبين غيره من الحفاظ النقاد؟ فإن المنصف المتجرد يجد كبار النقاد والأئمة يتفرد أحدهم بتعديل لا يقوله غيره، وقد يخالف جمهور الحفاظ في بعض الرواة.

أما الشبهة الثالثة وهي التي أوردها أبو إسحاق الحويني فإن الإجابة عنها من عدة وجوه لكونها تحتمل أكثر من معنى:

الأول: من المعلوم أن ابن حجر وضع كتابه تقريب التهذيب اختصارا لكتابه تهذيب التهذيب، وذلك حسبما ذكره في مقدمة الكتاب، وابن حجر يختصر قول الأئمة ويرجح بينها ثم يذكر رأيه في الراوي بتوثيق أو تجريح، بمعنى أن كتابه التقريب ليس لسرد أقوال العلماء بل لترجيحه بين أقوال الأئمة، فأي توثيق أو تجريح ينقله فهو يوافقه ويتبناه، سواء ذكر اسم المحدث صاحب الرأي أم يذكره، بل لذكره فضيلة أخرى وهي أنه يأخذ بقوله ويعتمده.

الثاني: يفيد كلام الحويني أن ابن حجر لم يعتمد على توثيق العجلي، وهذا غير صحيح مطلقا، بل اعتمد على توثيقه في كثير من المواطن التي لم يوثق الراوي غير العجلي، فقد وثق ما لم يوثقه إلا العجلي، وهذا دليل على أن الحافظ يعتمد على العجلي ولو تفرد بالتوثيق مثال ذلك:

قال عن حفص بن عمر بن عبيد الطنافسي في التقريب: ثقة[23]، ولم يذكر في التهذيب إلا توثيق العجلي، وقال أيضا عن أم الأسود الخزاعية في التقريب: ثقة[24]، وكذلك لم ينقل توثيقها عن غير العجلي في التهذيب.

الثالث: من يطالع كتاب التقريب ويقارن بينه وبين كتابه التهذيب يرى أن ابن حجر له طريقته الخاصة في الترجيح معتمدا على كلام الأئمة وعلى أحاديث الراوي أيضا، وعلى معرفته بالراوي من رواياته، فتارة يعتمد على قول واحد من الأئمة وقد يكون ذلك العجلي لوحده كما مر في الأمثلة السابقة، وتارة يرتضيه مع ابن حبان، أو مع ابن حبان وابن سعد على سبيل المثال أو غيرهم، وقد لا يعتد بتوثيق العجلي أو بتوثيق غيره، كل ذلك حسب ما يتبين له من القرائن، وليس ذلك متعلقا بالعجلي دون غيره، بل بما يراه الحافظ من أدلة يرتضيها وهذه أمثلة على ذلك:

اعتمد على توثيق العجلي لوحده كما رأيت من الأمثلة السابقة الذكر.

اعتمد على توثيق العجلي وابن حبان وابن سعد مجتمعين فقال عن أوس بن ضمعج الكوفي حضرمي: ثقة، ولم ينقل في التهذيب إلا توثيق ابن حبان والعجلي وابن سعد[25].

---

23 *تقريب التهذيب*، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، دار الرشيد – سوريا، ط1/ 1406 – 1986م: 173 رقم 1417.

24 *تقريب التهذيب*: 755 رقم 8702.

25 *تقريب التهذيب*: 116 رقم 576، *تهذيب التهذيب*، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1/ 1326هـ: 1، 383 رقم 701.

لم يقبل توثيق ابن حبان والعجلي لاعتبار آخر فقال عن عبد الرحمن بن بهمان حجازي: "قال ابن المديني لا نعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي"، وقال في التقريب: "عبد الرحمن بن بهمان مدني مقبول"[26]، فلم يعتمد كلام ابن المديني ولا توثيق ابن حبان والعجلي مجتمعين.

اعتمد توثيق العجلي وابن حبان وترك قول أبي حاتم والبزار فقال عن عاصم بن شميخ الغيلاني أبو الفرجل اليمامي في التهذيب: "قال أبو حاتم: مجهول، وقال العجلي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، قلت وقال أبو بكر البزار في مسنده: ليس بالمعروف"، وقال في التقريب: وثقه العجلي[27].

الرابع: ذكر الحويني فقال: "أما الحافظ في التقريب، فقال: وثقه العجلي، وهذا يدلك على أنه لم يبلغ مرتبة الثقة عند الحافظ، وإلا لجزم به كعادته بأنه ثقة، دون أن ينسب التوثيق لأحد والله أعلم"[28]، وما نقله الحويني عن ابن حجر لا دليل له فيه، لأن ذلك من صنيع ابن حجر في كتابه التقريب مع كثير من المحدثين، فقد فعل ذلك في كتابه التقريب مع غير العجلي ممن لا يختلف في توثيقهم لكونهم من المتشددين كابن معين وأبي زرعة وأبي حاتم والنسائي وغيرهم وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

يحيى بن معين: قال ابن حجر: "الخزرج بن عثمان السعدي أبو الخطاب البصري قال ابن معين: صالح[29]، زياد بن عبد الله بن علاثة العقيلي الحراني وثقه بن معين[30]، سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري أبو سعيد ثقة ثقة قاله يحيى بن معين[31]، صالح بن درهم الباهلي أبو الأزهر البصري وثقه بن معين"[32].

أبو زرعة: قال الحافظ بن حجر: "سعيد بن أبي كرب الهمداني وثقه أبو زرعة[33]، طارق بن عمرو المكي الأموي مولاهم أمير المدينة لعبد الملك وثقه أبو زرعة في الحديث[34]، عبد الله بن رافع الحضرمي أبو سلمة المصري وثقه أبو زرعة"[35].

---

26 *تهذيب التهذيب*: 6، 149 رقم 303، *تقريب التهذيب*: 337 رقم 3817.

27 *تهذيب التهذيب*: 5، 44 رقم 75، *تقريب التهذيب*: 285 رقم 3062

28 المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح: 187.

29 *تقريب التهذيب*: 193 رقم 1709.

30 *تقريب التهذيب*: 220 رقم 2086.

31 *تقريب التهذيب*: 254 رقم 2612.

32 *تقريب التهذيب*: 271 رقم 2855.

33 *تقريب التهذيب*: 240 رقم 2384.

34 *تقريب التهذيب*: 281 رقم 3004.

أبو حاتم: قال الحافظ: "سعيد بن يزيد البصري قال أبو حاتم شيخ[36]، عبد القدوس بن بكر بن خنيس الكوفي أبو الجهم قال أبو حاتم لا بأس به"[37].

النسائي: قال ابن حجر: "إسحاق بن يعقوب بن محمد البغدادي سكن الشام وثقه النسائي[38]، خشف بن مالك الطائي وثقه النسائي"[39]، والأمثلة على ذلك كثيرة، فهل ينطبق الأمر على أبي حاتم وأبي زرعة والنسائي ويحيى بن معين ومن ذكرتهم في رأي الحويني؟ فما ذكره الحويني لا يصلح للاستدلال به كما رأيت.

أما الشبهة الرابعة التي ذكروها وهي أنه يوثق رجالا مجهولين عند غيره، فهذا أمر طبيعي منتشر في كتب الجرح والتعديل فقد يجهل محدث راويا من الرواة ويأتي غيره فيرفع عنه الجهالة، فقول المحدث عن راو: إنه مجهول هو إخبار بعدم معرفته له، وإعلان منه أنه لا يخبر حاله، فإذا قال إمام آخر عن ذلك الراوي: إنه ثقة فليس في ذلك مخالفة للأول أصلا، ولا تعارض في قوليهما لأن من جهل الراوي توقف عن الحكم عليه لعدم معرفته له، ومن حكم عليه فقد عرف حاله، وأصدر الحكم عليه بالتوثيق أو بالتضعيف.

والعجلي إمام كبير سنا وقدرا وأعلى إسنادا من الإمام البخاري، وقورن بالإمام أحمد ويحيى بن معين في العلم، فمثله مثل الأئمة المحدثين، فلو جهل المحدثون راويا وعرف حاله أحمد بن حنبل أو البخاري أو يحيى أو النسائي أو غيرهم فهل يسري عليهم من الشك والشبهة ما جرى على العجلي؟ وهل ينكر عليهم معرفتهم بذاك الراوي الذي جهله المحدثون؟ لا، قولا واحدا، فلماذا وضعنا هذه الشبهة على العجلي دون غيره؟، وابن حجر في التهذيب: ذكر البراء بن ناجية الكاهلي، وتوثيق العجلي وابن حبان له ولم يذكر قولا لغيرهم فقال: "وقال العجلي البراء بن ناجية من أصحاب بن مسعود كوفي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقرأت بخط الذهبي في الميزان: فيه جهالة لا يعرف، قلت: قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه"، وذكره في التقريب وقال عنه ثقة[40].

الشبهة الخامسة: ما قاله **عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني** (المتوفى: 1386هـ) وهو أول من قال بتساهل العجلي وتبعه على ذلك غيره فيما أحسب وهو الذي اعتبر العجلي قريب من ابن حبان أو أشد،

---

35 *تقريب التهذيب*: 302 رقم 3306.

36 *تقريب التهذيب*: 242 رقم 2421.

37 *تقريب التهذيب*: 360 رقم 4144.

38 *تقريب التهذيب*: 103 رقم 395.

39 *تقريب التهذيب*: 193 رقم 1714.

40 *تهذيب التهذيب*: 1، 427 رقم 787، تقريب التهذيب: 121 رقم 650.

وعلل ذلك بالاستقراء كما مر آنفا، والاستقراء أمر واسع يحتاج إلى إحصائيات دقيقة لذلك، وقد استوعب الدكتور محمد الرعود كتاب الثقات للعجلي استقراء ووصل إلى هذه الإحصائيات:

قال: "بلغ عدد الذين وثقهم العجلي وهم ضعفاء حوالي (135) ترجمة أي ما نسبته 6. 3% من كامل تراجم الكتاب"، وقال: "وبلغ عدد الذين انفرد بذكرهم (35) ترجمة أي ما نسبته 1. 7%"[41].

وهذه الإحصائيات التي ذكرها لا يخلو منها أحد من المحدثين، فكم من محدث ضعف ما وثقه غيره أو عكس ذلك، وكم من محدث جهل ما علمه غيره أو عكس ذلك، فأين الاستقراء الذي تحدث عنه المعلمي اليماني رحمه الله.

خاتمة في أهم نتائج البحث:

- ثناء العلماء على الإمام العجلي يكفي في ترجمته، ولا نحتاج إلى مدحه بعد ذلك أو مدح وساعة علمه في الجرح والتعديل، فهو الذي قورن بأحمد وابن معين وإن كان أكبر منهما سنا وأعلى سندا.
- ثناء العلماء كالذهبي وغيره على كتابه الذي يعتبر من أوائل الكتب في هذا المجال، وأخذ الذهبي وابن حجر والخطيب والسيوطي والمزي وغيرهم منه واعتمادهم عليه دلالة واضحة على أهمية الكتاب في الجرح والتعديل.
- لم يتكلم أحد من المحققين والمحدثين من المتقدمين أو المتأخرين في مسألة تساهله، ورغم كثرة أخذهم عنه، ورغم تفرده في التوثيق في بعض الأحيان، ورغم معرفته لرواة جهلهم غيره لم ينتقد أحد منهم العجلي في ذلك، ولم يلمزه بجرح أو تساهل في حين أنهم بينوا هذه المسألة في حق غيره كالحاكم وابن حبان ومن سواهم.
- أول من قال بتساهل العجلي هو المعلمي فيما أحسب، ثم تابعه على ذلك غيره من المعاصرين ولم يقل به أحد من المتقدمين والمتأخرين.
- الإمام العجلي من المحدثين المعتدلين، ممن يعتمد على كلامه في الجرح والتعديل، ويحتج به إذا انفرد أو خولف، ولا يعد من المتساهلين.

41 منهج الحافظ العجلي في كتابه الثقات: 246. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع، العدد: (3)، 2008م.

- منهج العجلي لا يختلف عن منهج غيره من المحدثين المعتدلين المعتمدين في الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف.
- كل الحجج التي ظهرت من كلام من وصفه بالتساهل غير صحيحة، ولا تقوم بها حجة، فقد اعتمد ابن حجر والذهبي على كلامه ولم يردوه كما رأيت.
- لا حجة للمعلمي بدعواه الاستقراء فقد تبين من استقراء وإحصاء الدكتور محمد الرعود أن النسب التي ذكرها لا ترقى للاستدلال بها أو الاحتجاج بها.

Kaynaklar

Abdurrahman b. Yahya el-muallimi. *El-envar'ul Kaşife*. Beyrut: es-selefiyye1986 .

Ahmed b . ali b. Hacer el askalani. *Takrib'ü-t Tehzib*. Suriye : Daru-r Reşit1986 ،.

Ahmed b. Abdullah b. Salih el-acliy. *Marifetü's Sikat*. el medine tül münevvere: ed-dar1985 ،.

.— *Tarihu's Sikat*. dar'ul baz 1984 ،.

Ahmed b. Ali b. Hacer el askalani. *Tehzib'ut- Tehzib*. Hindistan: Dar'ul maarif en-nizamiyye1326 ،.

Ahmed. B. Ali el-Hatip el bağdadi. *Tarih-u Bağdad*. Beyrut: Dar'ul Garb el-İslam ، 2002.

Muhammad Ru'ud" .Menhecu el hafiz el acliy fi kitabihi -s Sikat " .*mecellet'ül ürdüniyyefi-d Dirasatil islamiyye, Cild 4, sayı: 3*2008 ،.

Ekram b. Ziya el-ömeri. *Buhus fi tarih es-sunne el-müşerrife*.Beyrut: busat.

En nefhu eş_şazi. *muhammed b. Muhammed b. Seyyid' en Nas*. Riyad: Dar'us Sumey'ıy2007 ،.

Halil b. Eybik es Safdi. *El vafi bil Vefiyyat*. Beyrut: Dar'u ihyau -t Turas2000 ،.

Muhammed b. Ahmed ed-dimeşki. *Tabakatu ulema'il hadis*. Beyrut : Müssesetür Risale1996 ،.

Muhammed b. Ahmed ez zehebi. *Zikr-u men yu'temedu kavluhu f'il cerhi ve-t Ta'dil*. Beyrut : Dar'ul Beşair1990 ،.

Muhammed b. Ahmed ez-zehebi. *Tarih'ul İslam*. Dar'ul Garb'il İslam2003 ،.

.— *Tezkiret'ül huffaz*. Beyrut: Dar'ul Kütüb'ül İlmiyye1998 ،.

Muhammed b. İbrahim b. Vezir. *El Avasimu vel Kavasim*. Beyrut : Müssesetür Risale1994 ،.

Muhammed Nasuruddin el albani. *Sahih-i ebu davud*.Kuveyt: Müessesetü Giras ، 2002.

Muhammedb. Ahmed ez zehebi. *Seyru a'lami-n Nubela*. Kahire: Dar'ul Hadis ، 2006.

Mukbil b. Hadi el- vadi'y. *El mukterhu fi ecvibeti ba'di esilet'il mustalah*. San'a : Dar'ul Asar2004 ،.

Mustafa el adevi. *El muntehab min müsnedi Abd b. Humeyd*. Dar'u Bilnisiyye2002 ،.

Şeybani, Ahmed b. Hambel eş. *Müsnedü Ahmed, thk: şuayip el arnavut*. Beyrut : Müssesetür Risale, 2001.